المراحل التعليمية ومناهج الدراسة في الاندلس
(المرحلة المتوسطة)

المدرس المساعد : اكرم محي عاكول
akram1977@uomustansiriyah.edu.iq

المقصود بها تلك التي تلي المرحلة الدراسية الأساسية، حيث ينتقل فيها الطلاب إلى الدراسة في الكتاتيب بعد أن كانوا يتلقون تعليمهم في المنزل على أيدي آبائهم، وتتميز هذه المرحلة بتعلم الطلاب فيها العديد من العلوم بالإضافة إلى العلوم الدينية .

والكُتّاب لغةً بضم الكاف هو موضع تعليم الكُتّاب، والجمع الكتاتيب أو مكاتب، والمكْتَب موضع التعليم، والمكْتب المعلم، والكُتَّاب الصبيان ، وأما اصطلاحاً فالمكان الذي يتعلم فيه الصغار القرآن الكريم والدين ومبادئ القراءة والكتابة والخط والحساب، والمعلم هو من يتولى التعليم فيه .

ويرجع ظهور الكُتّاب في الإسلام إلى نهاية القرن الأول أو مطلع القرن الثاني من الهجرة / التاسع للميلاد، و أنه حتى هذا التاريخ كان حديث الوجود وقليل الانتشار ، وقد أكثر العرب من إنشائه في الأمصار التي فتحوها كي يعلموا صبيانهم القرآن وبعض أحكام الدين، لانشغال الآباء في أمور أخرى عن تعليم أبنائهم ، وفي الحديث عن بداية الكتاتيب في الإسلام أنه لما مات أبو بكر الصديق وتولى عمر بن الخطاب الخلافة وفتحت بلاد الفرس والشام والجزيرة؛ بنيت فيها المساجد ونسخت المصاحف، وعلموا الصبيان في الكتاتيب قراءة القرآن .

وأما في الأندلس فلم تكن الكتاتيب معروفة قبل قدوم العرب إليها، فالأشراف من القوط كانوا يبعثون أولادهم إلى بلاط الملك بطليطلة ليصيروا في خدمته ويتأدبوا بأدبه، حتى إذا بلغوا سن الرشد تزوج بعضهم بعضاً كما كان يفعل آباؤهم، وهناك عدد قليل من الصبيان كانوا يدرسون بالأديرة الملحقة بالكنائس وهذه كانت مقتصرة على طبقة الكهنوت ، وكانت الكتاتيب أول نشأتها قليلة العدد، ونظراً لحاجة المسلمين لتعلم أمور دينهم ومبادئ لغتهم الجديدة سعياً وراء المناصب العالية؛ فقد استحدثوا الكتاتيب في بيوت المعلمين وفي المساجد .

ويتكون الكُتّاب من غرفة في منزل أو حانوت يستأجر، أو فناء، ولم يكن له مكان معين يقام فيه، وكان عادة ما يقام بالقرب من المسجد وربما بداخله ، كما كان يفعل محمد بن حزم (ت : 282 هـ / 897 م) وكان هو وأخته و أبوه تجمعهم كلهم دار واحدة، حيث أختص أبوه بتعليم الصبيان واختصت أخته بتعليم البنات .